١٤٣

استرقاق الاحرار يحدث ذلة في المنوت وسطوة في الماق بعد الاسترسال
في الاستعانة تثقيل ومن ثقل على الناس هان ولا قدر عندهم لمهان
وقال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه خدمك بنوك فقال اغناني
الله عنهم وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لابنه الحسن في وصيته ان
استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ولا تكن عبد غيرك وقد
جعلك حرا فان اليسير من الله اكرم واعظم من الكثير من غيره وان كان كل منه
وقال زياد لبعض الدهاقين ما المروة فيكم قال اجتناب الريب فانه لا ينبل
مريب واصلاح الرجل ماله فانه من مروته وقيامه بحوايجه وحوايج اهله
الى غيره وانشد تغلب

من عف خف على الصديق لقاؤه ... واخو الحوايج وجهه مملول
واخوك من وفرت ما في كيسه ... فاذا عبثت به فانت ثقيل

وان كان الناس لحمة لا يستغنون عن التعاون ولا يستقلون عن المساعدة
والتظاهر فانما ذلك تعاون ايتلاف يتكافون فيه ولا يتفاضلون وربما كان
المستغني فيه متفضلا والمعين مستفضلا كاستعانة السلطان بجنده والمزارع
بالكرية فليس من هذا ابدا ولا ياخذ عنه غنا واما الذي يتصون عنه الكرام
تعاون التفضل فيتقبضون عن ان يستعينوا الى ان لا يكون عليهم يد ويتباعدون
الى ان يعينوا ليكون لهم يد ومن اقدم من غير اضطرار على الاستعانة بجاه او
بمال فقد ادهن مروته واستبدل صيانته ومن ادعاه الاضطرار الى النايب ام
وحادث هجم الى الاستعانة بمن تنفس به عن خناق كربه وتخلص به من
وثاق نوايبه فلا لوم على مضطر فان اغناه الاستعانة بالجاه عن الاستعانة
بالمال فلا عذر له في التعرض للمال ويعدل الى ولاة الامور فان الحوايج عندهم
انجح وهي عليهم اسهل وهم لذلك مندوبون فانهم لا يجدون لهم مشقا ولبصر على
ابطائهم فان تراكم الامور عليهم يشغلهم الا عن الملح الصبور ولذلك قيل

خدم

Copyright © King Saud University